

## سيرة النبي هارون للكاهن عبد المعين صدقة

Biography of the Prophet Aaron by E. Tsedaka

Review By H. Shehadeh

عرض ومراجعة حسيب شحادة

جامعة هلسنكي

هذا كتاب مخطوط آخر كتبه المرحوم الكاهن السامري الأكبر، عبد المعين صدقة (١٩٢٧-٢٠١٠) عام ١٩٧٩ ونقحه فيما بعد، بين دفتيه ثلاث وسبعون صفحة وفصوله أحد عشر منها: نشأة هارون وبيئته؛ مكانته عند ربه وأهله في مصر؛ دوره في خلاص قومه ومؤازرة شقيقه النبي موسى؛ آخرته. اعتمد صدقة في كتابه هذا على التوراة السامرية وميمر مرقه من القرن الرابع للميلاد وعادة الشير، شرح الكتاب المقدس لقسيس لا يذكر اسمه، أقوال عمرم داره والد مرقه، شرح التوروات لإسماعيل الرميحي من القرن السادس عشر وأخيرا ما في جعبة الكاتب من مخزون معرفي وتحليلي ثري. يبدأ الكتاب بهذه الكلمات: **וַיְהִי בְּיָמֵינוּ אֲשֶׁר הָיָה לְהוֹרֵנוּ אֲשֶׁר הָיָה לְהוֹרֵנוּ** (أي: باسمك الرحمن نبداً)/بسم الله الرحمن الرحيم/المقدمة/الحمد لله الواحد الأحد. الذي خلق فأبدع، وكون بقدرته فبرع،/حيث من لا شيء أوجد، ومن عدم الكون كون، بكلمة كن كان الكائن/فسبحانه ما أعظمه وما أعظم قدرته لا إله إلا هو ولا إله سواه“.

الصفحات مرقمة بالأرقام العربية الحالية المستعملة في المشرق العربي وفي كل صفحة عشرون سطرا عادة والخطان العربي والسامري واضحان بل وجميلان. في الرسم السامري كالعادة هناك نقطة تفصل بين كلمة وأخرى. تظهر في أسفل الجهة اليمنى من الورقة الكلمة الأولى في الصفحة التالية، catchword. هارون من أوائل الأنبياء وأعظم الملوك والقادة وهو شقيق النبي موسى كليم الله، رسول الدارين وشفيح العالمين. يهدي الكاهن صدقة مؤلفه هذا إلى ابنه ”وضّاح“ (אמנחם) وأهل طائفته قائلاً ”إلى ولدي...إلى وحيدي ...إليه لكي يعي ويستوعب ويدرك كُنْه الطاعه وحب الأخوة وعطفهم على بعضهم البعض ...إليه ليقدر جهود والده ليسلك سبيله في بحث أمور دينة...إليه...يا من لا يستطيع أن أهدي غيره قبله ... ..إلى قومي شيخهم ويافعهم...“ لا ريب أن هذه الكلمات مؤثرة جدا، واللبيب من الإشارة يفهم.

أرتأيت فيما يلي أن أذكر ما يلي:

### أ) استعمالات لغوية:

وهذا الغائب هو أخوه لسيدنا **אמנחם**، ص. ١٢.

وسر الاسم العظيم أي اسم الله، ص. ٩٠.

أملين بسط العذر في التقصير فما الكمال إلا لله، ٣.

- جمطرة** الكلمات، ص. ٤٩. (حساب الجمل)
- سلام الله عليه **ما تحركت العيون** ورمشت الآجفان، ص. ٨٧.
- ربنا لا يحرمننا من بركته امين، ص. ٤٠.
- ست وثلاثون قرناً على **ذهاب** هذه الشخصية أي وفاة، ص. ١.
- الرجل الحكيم ذو **العقل الرصيف** والفكر الحصيف، ص. ٥٩.
- وماذا يفعل عند دخوله **المشكن**، ص. ٦٤، قرابين المشكن، ص. ٦٦.
- تدل دلالة **صارخه** لا لبس فيها ولا إبهام، ص. ٦٤.
- وضاقت الدنيا** في وجهه، ص. ٣٢.
- فلقد **استطار** اسمه في الارض أي ذاع واشتهر، ص. ٢.
- عركته** الايام وحنكته التجارب، ص. ٦٥.
- نحن **معشر السامريين**، ص. ١.
- "**فيا عطشي** والماء يجري"، ص. ١٠.
- وهذه المكانه لم يحصل عليها **عفواً** بل بكفاحه وجده واجتهاده وحنكته، ص. ١١ أي صدفه.
- فرد مره** ودفعه واحده، ص. ٥٨.
- منعهم من الحزن و**تفريع** الرأس و**شرمطة** الملابس، (أي: تمزيقها) ص. ٥٨.
- الفرمان** الرباني، ص. ٦٧.
- ولكن قدومه **ليس**ه كشخص عادي، ص. ١٢. (ورود ليس بضمائر متصله شائع في عبرية السامريين).
- ضمائرهم التي كانت **ولهانه** للحرية، ص. ٣٤.

## (ب) أخطاء لغوية:

الجدير بالذكر أن لغة الكتاب غير العرب، مثل اليهود والمسيحيين والقرائين والسامريين والمنداعيين عامة فديما وحديثا تمتاز غالباً بأسلوب عربي سلس يتمشى وروح اللغة إلا أن هناك هفوات في الجانب النحوي كما نرى بوضوح من العينة التالية. للمقارنة ننوه بأن المستشرقين وأساتذة العربية والآبحاث الإسلامية الأجنب قلما يخطئون في قواعد العربية إذا ما غامروا وكتبوا القليل (بعد إطلاع بني الضاد عادة) إلا أن كتابتهم تكون جافة وبعيدة عن روح اللغة وحيويتها، إنهم تمكنوا من جسدها ولم يقتربوا من روحها.

- مرور نيف وست وثلاثون قرناً، ص. ١.
- في سيرة أو سير انبيائنا الصالحون، ص. ١.
- وهناك اعتماداً كبيراً على المصادر السامرية، ص. ١.
- ولا يتنكر له عامل والمقصود عالم، ص. ٢.
- انهم كانوا نشيطون، ص. ٩.
- فانهم بحكم طبيعة البشر يكونوا معرضون للحسد، ص. ٩.

ومع مقت المصريين للاسرائييين، ص. ٩.  
 دام الانتظار له ثمانون عاماً، ص. ١٣.  
 من بعض زعماء القوم **الذي** نذرا نفسيهما لخلصه، ص. ١٨. (الذي تستعمل كمقابلتها العامية إليّ وهي شائعة في عربية السامريين).  
 لقد طمأنت هذه الايه الكريمه سيدنا موسى عليه السلام واخيه حيث، ص. ٢٢.  
 من أجل هذان السيدان، ص. ٢٥.  
 فظلا شاردي الفكر مذهولان، ص. ٣٠.  
 اي عندما بلغ السيل الذبى، ص. ٣١. (أراد: الزبى، إفراط في التصحيح).  
 فسطع نور الحريه وبزغ فجر الخلاص وَوَكَّ الظلام وذلّ الطغيان، ص. ٣٥.  
 وقد شارك السيد **ܘܘܪܘܟܐܘܢ** اخيه الرسول، ص. ٦٢.  
 وأتأ بنا بشفاعته يوم الدين يا رب العالمين. ص. ٦٤.  
 ولذا كان عمره عند انتهاء التيه بحدود ستون سنه، ص. ٦٥.  
 آخر حرف من كل كلمه من الكلمات الاربعه المذكوره، ص. ٦٥.  
 وقد خافوا هؤلاء الاشخاص من الارض، ص. ٦٦.  
 ولكن الإيمان والقُدْره والشجاعه والحماس جعلوا، ص. ٦٦.  
 بعد أن أقنعه اخيه عليه السلام، ص. ٦٨.  
 بعد أن أمضى عمره كله اي مائة وثلاثة وعشرون عاماً. ص. ٧٨.  
 لا يدخل هذه الارض كل ما كان عمره عشرون سنه أو اكثر، ص. ٧٩.  
 ابن واحد وثلاثون، ص. ٨٧.  
 ابن اثنان وثلاثون سنه، ص. ٨٧.  
 وسلوكه يكون قويم، ص. ٩٠.  
 واستيطان هذه الحضرة القدسيه بعد رحلة دامت سنتان، ص. ٩٢.

### ج) تفسيرات:

ܘܘܪܘܟܐܘܢ مكونة من ١١ و ܕܕܕ أي الله مجد، ص. ٧.  
 ܘܘܪܘܟܐܘܢ مؤلف من ܘܘܪܘܟܐܘܢ ومن ܕܕܕ أي الشعب العظيم، ص. ٧.  
 وقد عرف العلماء كلمة وزير بانه حامل وزر شعبه وواجبه خدمتهم، ص. ١٧.  
 ܘܘܪܘܟܐܘܢ أي الصوم، ص. ٥٤.  
 والكاهن أي الامام، ص. ٥٩.  
 ومن حيث ان الضفدعه كانت مقدسه عند المصريين كرمز للنماء والخصب. ص. ٦٠، ٦٢.  
 كلمة ܘܘܪܘܟܐܘܢ تعني ܘܘܪܘܟܐܘܢ لان جمطرة الكلمتين ١٧، ص. ٦١.  
 ܘܘܪܘܟܐܘܢ معناها لا، إلا، ص. ٨٠.

## د) ذكر مؤلفين سامريين:

- إبراهيم يعقوب الدنفي الملقب بالعيه، ص. ٥٤.  
أبيشع المصنف، ص. ٣١.  
أهرن بن منير، ص. ١٢، ١٣.  
الكاهن تقي توفيق آل خضر، ص. ٨٧.  
الكاهن سلوم عمران إسحق آل عمران، ص. ٨٧.  
عبد اللطيف سليم عبدالله آل مرجان، ص. ٨٧.  
أدونن عبدالله بن سلامة، ٧٧.  
لكاهن عطا إبراهيم آل خضر، ص. ٨٧.  
عمرم داره، ص. ٧.  
الكاهن فنحاس بن متصلح، ص. ٩٠.  
فياض لطفي إسحق آل الطيف، ص. ٨٧.  
المعلم الأول אדון מרקה בן למרם، ص. ٢١، ٣٨، ٦٩.  
يعقوب سلوم آل مرجان، ص. ٨٧.